

غريب الحديث لابن قتيبة

نعم والمزعزعي من المعز فقال نعم والذَّفر شدَّة الرائحة من الشيء الطيب أو الشيء الخبيث الريح .

فأمَّا الذَّفر بتسكين الفاء فإنَّه الذَّتن خاصَّةٌ ومنه قيل للدنيا أم ذفر ومن الناس من يرى أنَّ شكوى البعير لرسول الله أن رسول الله تبيَّن أثر الضَّرِّ والإتْعاب فقضَى عليه بأنه لو كان متكلاً ما لاشَّتكى ما ذكر يذهب إلى قول عنتره في فرسه [من الكامل] ... فازورَّ من وقَّع القنا بلايانه ... وشكا إليَّ بعيرة وتحمَّحم

وهذا تعسُّف في القول وبخس لعِلْم النبوة فلو كان الأمر على ما ذكر لم يكن للنبي A فضَّل على غيره في هذا الخبر لأنَّ الناس قد يفهمون عن البهائم من هذا الوجه والقول في هذا إنَّ الله جلَّ وعزَّ أفهمه عن البعير من الوجه الذي أفهم به سليمان عليهما السلام كلام الذَّمِّل والذَّمِّل مما لا يُصوَّت ومن الوجه الذي يتفاهم منه البهائم وليس شكوى البعير بأعجَب من قصَّده إليه بالحَنين وذُرُوف العَيْن .

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال " قال لي جبريل لم يَمْنَعني من الدُّخول عليك البارحة إلاَّ أنَّه كان على باب بيتك سِتْر فيه تَمَاصِير وكان في بيتك كَلَب فَمُرَّ به فليخْرَج